سياسة بريطانيا تجاه كندا في عهد الملكة آن 1702-1714م

صابرين ناجح كاظم المعموري

أ.د عدي محسن غافل الهاشمي

الملخص:

تناولت في هذه الدرا سة سيا سة بريطانيا تجاه كندا في عهد الملكة آن (1702-1714م) وعد هذا الموضـــوع من المواضـــيع المهمة كون ان العالم الجديد شـــكلت مركز اهتمام الدول الاوربية بـصورة عامة وبريطانيا بـصورة خا صة ، و ضم البحث ا سباب الحرب بين بريطانيا وفرنسا وحصار بورت رويال والتوجه الى جزر نيوفاوندلاند كونها غنية بالموارد الطبيعية .

المقدمة

تناولت هذه الدراسة سياسة بريطانيا تجاه كندا في عهد الملكة آن ، إذ عد هذه الموضوع من المواضيع المهمة كون ان العالم الجديد قد شكل مركز اهتمام للدول الاوربية بـصورة عامة وبريطانيا بـصورة خا صة لما فيه من موارد طبيعية شكلت رافداً مهما من الروافد الاقتـصادية للدول المســـتعمرة وبطبيعة الحال مثلت كندا هدفاً هاما للســـياســـة الخارجية لبريطانيا التي إذ حاولت بريطانيا الو صول اليها بـ شتى الو سائل كونها كانت غنية بالموارد الطبيعية فـ ضلا عن كونها ارضاً بكر يمكن الاستفادة منها على كافة الاصعدة ، ضمت الدراسة اسباب الحرب بين بريطانيا وفرنســـا والحملة التي قادها العميد هوفيندين والكر واحتلال بورت رويال والاســـباب التي ادت لاحتلالها ومن ثم محاصرتها من كل الجوانب وتبعات ذلك الحصار على كل الاطراف ، ا ستخدمت العديد من المـ صادر الاجنبية في هذه الدرا سة ، كان من اهمها اطروحة الدكتوراه Keith Andrew- John mclay الموسومة التعاون البحري والعسكري البريطاني في حرب 1688-1713 المقدمة الى جامعة كلاســـيكو في اســـكتلندا في عام 2003 ، اذ كان لهذه الاطروحة الاهمية الكبيرة في الحـ صول على المعلومات التي تخص الا سطول البحري الحملة

البحرية الى كندا والحروب التي خا ضتها البحرية والبريطانية ضد فرن سا هنالك ، ف ضلا عن العديد من المصادر الاخرى التي تم ذكرها في ثنايا البحث.

سياسة بريطانيا تجاه كندا في عهد الملكة آن

سميت حرب الوراثة الا سبانية (1701–1714) [1] في امريكا الـ شمالية بحرب الملكة آن، التي حدثت بين البريطانيين والفرنسيين وكان هذا الصراع سلسلة من الحروب الاوروبية التي خاضوها في قارة امريكا الشمالية واطلق عليها البريطانيون حرب الملكة آن لانها بدأت وانتهت في فترة حكمها وقد تقاتل الانكليز والفرنسيين في الشمال على جزيرة نيوفاوندلاند والجزر الاخرى ، فضلا عن اكاديا وكندا[2].

اسباب الحرب:-

أولاً: عدت التجارة السبب الرئيسي للصراع بين الانكليز والفرنسيين في امريكا الشمالية حول السيطرة على مصادر تلك التجارة في تلك الاراضي الشاسعة ، إذ ان السيطرة عليها من قبل طرف عد تهديداً اقتصاديا للطرف الثاني [3].

ثانياً: الدين ايضاً إذ عد سبباً آخر في الصراع إذ كانت المستعمرات الفرنسية والاسبانية كاثوليكية وعملوا بنشاط لتحويل السكان الاصليين الى الكاثوليكية و انشأوا عشرات البعثات في مستعمراتهم وفي الوقت نفسه كان جميع المستعمرين البريطانيين تقريباً من البروتستانت باستثناء عدد قليل منهم[4].

رحلة العميد البحري هوفيندين والكر Hovenden Walker[5] إلى كندا ونيوفاوندلاند عام 1702م

طلب نوتنغهام Nottingham في حزيران 1702 باستكشاف كودرينجتون مارتينيك Codrington Martinique ، وقد حصل على الموافقة على ذلك بعد انتهاء استعدادات أسطول السير جورج روك(George Rock)، الذي كان يستعد مع القوة البرية لدوق أورموند Ormond للمغادرة إلى إسبانيا، والنزول في الساحل الاسباني، مع فصل سرب استكشافي منه

لبربادوس. وتمت تسوية الترتيبات في "لجنة سرية "تباينت عضويتها، التي عقدت أول اجتماع لها في 26 أيار، ضمت على وجه الخصوص زملاء نوتنغهام من حزب التوري وهم كل من- إيرل روتشستر (Earl Rochecer) والسير جورج روك- ووليم بالثويت (WilliamBalhuaite)، إذ كان من المقرر إرسال ستة سفن إلى بربادوس تحمل (2000) جندي، كحد أدنى على الرغم من أن مجلس الحرب كان لديه سلطة تقديرية لزيادة هذا العدد، وقد نجح روك و أورموند في الاستيلاء على قادس وجبل طارق، ثم تم إرسال جميع القوات باستثناء تلك المطلوبة لواجب الحامية. إلى منطقة البحر الكاريبي،إذ كان من المقرر إنزال الجنود إما في بربادوس أو بين جزر ليوارد الأخرى[6].

قرر مجلس الحرب إرسال حوالي (5000) جندي أكثر من الحد الأدنى المقرر بـ(2000) المنصوص عليه في تعليمات روك الإضافية. وابحرت الأفواج الأربعة باستثناء مشاة البحرية(- إيرل ، و هاملتونHamilton)، ودونيغال Donegal، وشارلمونت Charlmotte- بقيادة اللفتنانت كولونيل بريستو Prestoعلى متن احدى السفن . وكان من المقرر أن تنضم هذه السفن إلى السفن الحربية الست التي تم تعيين الكابتن هوفيندين والكرHovenden Walker عليها وتم الابحار في 25 ايلول 1702 وقد ادى سوء الاحوال الجوية الى تأخر الرحلة اذ استغرق وصولها ما يقرب من ثلاثة أشهر قبل أن يتم الوصول إلى بربادوس في 5 كانون الاول من العام المذكور مسبقا وعند وصوله، طلب من مجلس بربادوس الإذن بإنزال الجنود والبحارة المرضى، واستغرق منح هذا التفويض حوالي ثلاثة أسابيع، وفي غضون ذلك، مرض ولكر، مما أدى إلى تأخير الإنزال حتى نهاية كانون الاول عندما أشار مجلس الحرب إلى أنه لن يكون هناك أي نشاط تشغيلي خلال أشهر الشتاء، كانت المشكلة الأكثر إلحاحا هي استمرار غياب المساهمة الهولندية، والتي لم تتحقق حتى نهاية العام. إلى جانب مشاكل الاستعداد المستمرة التي كان يوجهها في إنجلترا، أصبح بيتربورو Peterborough محبطا بشكل متزايد من احتمال قيادة ما كان من المحتمل أن يكون عملية صغيرة[7]، النطاق في منطقة البحر الكاريبي والتي تفتقر حاليًا إلى الزخم، قدم الادميرال

Admiral فاندردوسن Vanderdusen المساهمة العسكرية والبحرية الهولندية التي طال انتظارها إلى سبيتهيد Spithead في حوالي15كانون الثاني. بحلول هذا الوقت، عبر كل من مارلبورو Marlboro وهاينسيوس Henesius عن شكوكهما حول المشروع ، فضلا عن مراوغات بيتربورو، مما أدى إلى نقص واضح في الثقة في إرسال هذه القوة الأنجلو – هولندية في نهاية المطاف، وبمجرد أن أكمل هوفندن ولكر أعماله في جزر مهب الريح [8]، كان بينبو Benbow يقود السربين ووحدة من القوات لمهاجمة المستوطنات الفرنسية في نيوفاوندلاند. ربما كان أكثر ما كشف عن انعدام الثقة هو إرسال تعزيزات لقوة والكر. خلال شتاء عام 1702 اذ كان من المقرر أن تتجه خمس سفن حربية إضافية إلى منطقة البحر الكاريبي، إلى جانب عدد من السفن المساعدة التي تحمل المؤن والمجندين وفوج كولومبين. ويبدو أن الوزراء اشاروا الى توقعهم دعما من أي قوة استكشافية أنجلو هولندية محتملة من إنجلترا. وقد علق هذا المشروع بحلول نهاية شهر كانون الثاني؛ عاد فاندردوسن إلى هولندا وأعلن مارلبورو لهينسيوس أن الهولنديين يمكنهم نشر مساهمتهم العسكرية والبحرية في اوقات أخرى[9].

وكما مر ذكره سابقا إن القوة الاستكشافية برمادوس إلى أنتيغوا في 4 شباط ، مع بقاء كمبرالند في الخلف لبضعة أيام وعقد الاجتماع الأول في 20 شباط 1702عندما انعقد مجلس الحرب للنظر في المسار الفوري للعمل لقوة التدخل السريع. كانت نية نوتنغهام الأصلية هي مهاجمة مارتينيك ولكن في اجتماع "اللجنة السرية" ، تم مسح جميع الجزر الفرنسية الرئيسية الواقعة على مهب الريح، وخلال الخريف، كتب نوتنغهام إلى حاكم مارتينيك آوال يحثه على الاستسلام وبالمقابل حسن الفرنسيون دفاعتهم في جميع أنحاء جزيرتهم، اذ تم وضع (1800) جندي إضافي في المارتينيك. بعد أن فقدت القوة الاستكشافية الإنجليزية بالفعل ما يزيد عن (1000) جندي بسبب تفشي الامراض والاوبئة، لم يتم العثور على مرسى سريعًا مع عدم معرفة الطيارين المنطقة الساحلية الأساسية، ودفعت هذه الظروف الاسطول إلى الاقتراب من الشاطئ، مما جعله عرضة لدفاع الشاطئ الفرنسي؛ وكان من حسن الحظ فقط أن نجح في نقل

الاسطول سالما إلى مرسى في خليج جوافاس، وقد شن ووكر سلسلة من الغارات الصغيرة لتدمير خط الشاطئ[10].

كانت المنطقة الرئيسية للسكن حول الواجهة البحرية التي اقتربت منها القوة البرية خالية ، بعد أن اتخذت الطريق الساحلي من البايليف paylife. إذ لم تواجه أي مقاومة كون المدافعين عن المدينة فروا صعودًا إلى التحصينات. كما اعترف مجلس أراضي كودرينجتون Codrington عندما انعقد في اليوم التالي، كان التخلي الفرنسي عن البلدة السفلية ذكيًا من الناحية التكتيكية اذ احتفظت القيادة بالمرتفعات للسيطرة على المدينة وجعلت الموقع الإنجليزي عرضة للقصف ، من الناحية العسكرية، بدا أن خيار كودرينغتون الوحيد هو بناء بطارية على أمل أن تفتح ثغرة في الموقف الفرنسي، وبناء على ذلك، وافق والكر على طلب المجلس بتزويده بستة أطقمه (فوج بحري) والتي سيضعها على الشاطئ بشرط توفير عدد كاف من النجارين في السفن لصناعة عربات برية[11].

وصدر أمر بإنزال هذه الذخيرة من بوين Bowen وكمبرالند Cumberland وتشيتشستر Chichester وأنجليسي Anglesey محاولاً الهجوم الجانبي على الروافد العليا المحصنة وبدأت البطارية في إطلاق النار و سرعان ما أثبتت أنها ذات وزن ودقة كافيين من خلال فتح خرق في غضون يومين. على الرغم من أن النقيب موسى- أحد ضباط البحرية الذين يقودون البحارة على الشاطئ – أبلغ ووكر أن هذا الانتهاك كان كبيراً، وفي خضم ذلك كان والكر ضد طلب كودرينغتون للحصول على المزيد من إمدادات البطاريات، بما في ذلك البنادق الإضافية، وكذلك إرساء جميع السفن، مرددًا تحذيره السابق للكابتن موسى، وأوضح ووكر ان للفتنانت كولونيل ويلز في حال أيصال إمدادات إضافية من شأنه أن يترك السرب بدون حماية وبالتالي يعرض سلامته للخطر[12].

أشارت الاستعدادات للهجوم إلى أن كودرينغتون كان على وشك شن هجوم مشاة، على الرغم من أن القصف المكثف الإضافي كان لا يزال يعتقد أنه ضروري لإضعاف الدفاعات الفرنسية، وتحقيقا لهذه الغاية، قام والكر بتقديم مدفعية يارموث وسندرلاند – لقصف التحصينات

الفرنسية وتعطيل خنادق اتصالاتهم، وبالتزامن مع ذلك، أطلقوا النار ، مع هجوم المشاة والهجوم الساحلي الذي بدأ في اليوم التالي، ذهب والكر إلى الشاطئ لمراقبة هذا القصف والاتصال بكودرينجتون، وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها القائدان منذ تدهور العلاقات، بينهما كانت المنا سبة الأولى بعد اجتماع المجلس البحري مبا شرة ولم يـ صدر أي تعليق منهما، ولكن هذه المرة، ا شتكى والكر من تعر ضه للخطر أثناء تواجده على الـ شاطئ بـ سبب لامبالاة قوات كودرينغتون[13].

عادت الـسفينة ميد ستون، التي شكلت جزءا من هذه المهمة، إلى جانب ست سفن أخرى، في غضون يوم واحد لجمع ما يكفي من القوارب لحمل (500) جندي، وعثر كودرينغتون على بعض الجنود المتفرقين في الساحل الشرقي للجزيرة، والذين كانوا تحت قيادة الملازم أول مارتن Martin Colonel [14].

وبعد تلك العملية ،رفض مجلس ضباط بالأجماع هجوماً مباشراً على اسنيا دوس Asne'D Dos لوجود العديد من الصعوبات التي لا يمكن التغلب عليها. وبالتالي، تم طرح فكرة الحـ صار والتو سع التدريجي للـ سيطرة على الجزيرة – ومن ثم التقدم لانتزاع جوادلوب Guadeloupe بالكامل من الفرنسيين، تحرك المجلس لإثبات عزمه في هذا القرار من خلال تنظيم غارة واسعة النطاق على الفور لجراند تير Grantier ، المستوطنة الرئيسية في النصف الآخر من جوادلوب بواسطة (600) جندي، مع ما لا يقل عن 60 قنبلة يدوية، تحت قيادة العقيد وآثام Watham

وزملا ئه من الضـ باط الـم يدانيين، الـلفتـ نا نت كولونـ يل كاربنترCarpenter واللواء ميجور بولزMajor Bowls ، اذ كان من المقرر توزيعهم على ثلاث سفن حربية مع رابعة تحـ ضر للدعم. ومع ذلك، مع دخول الـ سفن إلى الطريق الـ ضيق، تم إلغاء العملية نتيجة للمعلومات الاستخبارية التي تلقاها اللواء هاملتون، والتي أشارت إلى أن الفرنسيين كانوا ينتظرون الحملة مجهزين (400) جندي إ ضافي تم جلبهم مؤخرا إلى المعركة. تم اتخاذ القرار بالانسحاب من جوادلوب في غضون خمسة أيام ، إذ تمت إعادة جميع القوات بنجاح دون

خسائر في الأرواح أعرب والكر عن أسفه الشديد لانسحاب، لا سيما وأن جوادلوب كانت في متناول اليد وأن الذية كانت في ذهاب بينبو Benpo شـــمالاً إلى نيوفاوندلاند. الا ان تعيين جرايدون Graydon بدلاً من بينبو غير ذلك الامر اذ كان سيقابل والكر في باربادوس أو جزر ليوارد للإشراف على إنهاء العمليات في Windward، ثم التوجه إلى جامايكا لتنفيذ الأوامر كما تمت صياغتهما لـــــ بينبو. ومع ذلك يتقدم الرجلان شرقا، ونتيجة للمناوشات مع أربع سفن حربية – فرنسية. تم الوصول إلى بورت رويال Port royall ، لكن الإقامة لمدة عشرين يوما اللاحقة كانت أطول مما كان يتصور جرايدون، ولم يتم تسوية سرب السفن المكون من أربع سفن و سفينتين حربيتين مع إنزال (400) جندي إضافي في الحامية إذ أثبت أنه يستغرق وقتًا طويلا، ولكن ، كان الخلاف الذي نشأ حول توفير المزيد من المؤن والرجال سببا في التفكير بالمغادرة، قبل اقتراب سرب الحملة الاستكشافية من كيب ريس Kepres في نيوفاوندلاند، بعد أن يقرر أن الوقت لن يسمح بالدخول إلى بوسطن للحصول على مساعدة إضافية[15].

كانت بعض المســـتوطنات الصـــغيرة منتشـــرة ، والتي كانت تمثل الحدود الجنوبية للمستوطنات الاستعمارية الإنجليزية التي تركزت على الساحل الشرقي لشبه جزيرة أفالون في نيوفاوندلاند، وسيطرت المزارع الفرنسية على الساحل الجنوبي غربًا حتى مستوطنتهم الرئيسية في بالسينتيا، والتي كانت الهدف الرئيسي لقوة جرايدون المشتركة بين الجيش والبحرية، أثناء الرحلة من جامايكا، وكان هناك مجلس واحد من ضـــباط البر والبحر لإدارة تلك الحملة[16]، وعند تقدمه نحو بالسينتيا، تحرك السرب حول الساحل إلى ميناء سانت ماري، كان الهدف الأول، هو تدمير المستوطنات الفرنسية الأخرى. وعلى الرغم من سوء الأحوال الجوية، فقد تحقق نجاح معتدل في هذا الصدد وتم إنزال عدد من الأطراف المداهمة في الخلجان على طول الساحل من سانت ماري، مع وصول واحد على الأقل إلى مسافة معينة غربًا نتيجة للمعلومات الاستخبارية حول وجود مستوطنة فرنسية محصنة كبيرة. ومع ذلك، وجد أنها تتألف من ثلاث منازل صغيرة فقط وعدد من القوارب ، في حين إن معقل القوة الفرنسية في نيوفاوندلاند لا يزال قائما، وكما أوضـــحت بعثة نوريس–جيســـبون Nores Gispon كان الهدف من تدمير

بالـ سينتيا Ballisnta بـ شكل شامل لطرد الفرنـ سيين بـ شكل كامل من هذه المنطقة لكن تدهور الطقس قد حال دون ذلك ومع عدم امكانية تحـ سن الطقس ، فقط قلت فرص شن الهجوم على بالســـينتيا، علاوة على ذلك، نظرا الى أن غالبية ســـرب الســـفن كانت في البحر دون تجديد وأ صلاح منذ مغادرة سبيتهيد إلى إ سبانيا ، فقد أ صبحت غير صالحة للإبحار في الطقس السيئ[17].

تفاقمت المشـــاكل التي ســـببتها المعدات المتهالكة التي ادت الى ضـــعف قوة الحملة الا ستكـ شافية. فـ ضلاً عن معاناة الجنود والبحارة من المرض الذي كان انتـ شر في منطقة البحر الكاريبي، بينما أدت ندرة المؤن إلى زيادة ضـــعف مناعتهم ومعنوياتهم. بالتأكيد، كانت هذه القـ ضايا إلى جانب نقص الإمدادات الحربية التي ناقـ شها مجلس جرايدون للحرب في 3 ايلول 1703عندما اجتمع للنظر في أفضل السبل لمهاجمة بالسينتيا. وكان ليس من المستغرب اعتبار المجلس نفسه اقل قدرة من القوة الفرنسية المتواجدة في بالـسينتيا ولذلك قرر التخلي عن العملية ضد تلك التسوية والعودة إلى إنجلترا على الفور[18].

ونتيجة لتلك الأحداث في نيوفاوندلاند تبرراً لحكم مجلس اللوردات الذي لم يـ ستطع تقرير حق واحد على الأقل من المـ ستوطنات الإنجليزية الرئيـ سية وانتقد على وجه التحديد جهل القادة بالتضاريس الساحلية والأرصاد الجوية لنيوفاوندلاند وقرار مجلس الحرب في 3 ايلول بالعودة إلى الوطن فـ ضلاً عن قوة الدفاعات الفرنـ سية في بالـ سينتيا وليس الطقس[19]. لذلك قاد هوفندين حملة فاشلة الى كيبيك ادت بنتائج سلبية على القوات البحرية البريطانية في هذه الفترة [20].

اسباب احتلال بورت رويال :-

احتلت بورت رويال والمناطق المحيطة بها من قبل الرعايا الفرنـ سيين، قبل عام 1710 الذين كانوا معروفين باسم ألاكاديين[21].

مولت تجارة الأسماك والفراء في بداية القرن السابع عشر عملية الاستيطان الأوروبي في أمريكا الشمالية[22] ، ولاسيما الذين كانوا مترددين في إنشاء مستعمرات دائمة في العالم الجديد (امريكا) في بادئ الامر إذ كانت تجارة صيد الأ سماك والفراء عماد اقتـ صاد أكاديا[23]،التي

تميزت بكثرة تلك الموارد، مع قلة عدد سكان ذ سبيًا، مما ادى ذلك الى ظهور نمط اقت صادي قائما على زراعة الكفاف وبعض التبادل المحلي للمنتجات والعمليات التجارية، التي تضـــمنت بيع الأسماك والفراء، على الرغم من بيع عدد أقل من الأسماك والفراء من أكاديا مقارنة بمواقع أمريكا الـ شمالية الأخرى بـ سبب الوجود العـ سكري والاقت صادي الإنجليزي في المنطقة الا ان عملية تبادل التجاري قد نجحت وقد ادى ذلك الى ربط الاقت صاد بـ سوق الـ سلع الأوروبية فيما بعد[24].

المستعمرة الفرنسية في أكاديا:-

شيد المـ ستعمرون الفرنـ سيون أكاديا وأهتموا بها بـ صورة أكثر من أي مـ ستعمرة فرنـ سية أخرى" ، وا ستمر الجيش الفرنـ سي والمـ سؤولون الآخرون في التواجد في المـ ستعمرة إذ كانت أكاديا جبهة عسكرية متأثرة بالسياسة الأوروبية تطلبت هذه المطالب من الأكاديين الانخراط في الصراعات السياسية الفرنسية وبالتالي عززت مكانة المنطقة كحدود عسكرية، في خضم ذلك الوقت بدأ لويس الرابع عشـــر Louis XIV[25] وجان باتيســـت كولبير Jean Baptiste Colbert[26] عملية دمج مستعمرات فرنسا في كيان سياسي واحد[27].

كان من المفترض أن تكون هذه المجموعة من حيث الســـيادة الخارجية تحت الســـلطة الملكية المباشرة، لاسيما بعد أن بدأت حرب الوراثة الإسبانية في عام 1702 ،وفي ذلك الوقت اعتبرت كل من أكاديا ونيوفاوندلاند ذات أهمية عســـكرية للحفاظ على الســـلطة الفرنســـية والبريطانية هناك، وقد بينت رسالة مرسلة من المطران فليرمونت Flermont، الى دي البات De Alpat إن المســـؤولين الفرنســـيين يفتقرون إلى دعم ألاكاديين، بعد ان أخبر دي البات فيليرمونت بعدة إنذارات كاذبة بأن البريطانيين ارادوا محاصـــرة أكاديا بين اب 1702 و ايلول 1703، حصاراً حقيقياً قد يتسبب في هجر المستوطنين أو الثورة ضد الفرنسيين[28].

حصار بورت رويال:-

بعد حـ صار القوات البريطانية لبورت رويال ا ستـ سلم الفرنـ سيون في 5 تـ شرين الثاني 1710 في بورت رويال وكذلك نيوانجلاند المـ شتركة بعد حـ صار ا ستمر ثمانية[29] أيام واعيد تـ سمية، بورت رويال، اذ سميت أنابوليس رويال بعد أحداث الحـ صار وكان من مؤيدي ذلك صموئيل فيتش (Samuel Fitch)[30] ، وفرانـ سيس نيكولـ سون(Frances Nicholson)[31]،

وقد عززت القوات البريطانية وجودها في نوفاسكوشيا عام 1710 بعد استيلائهم على أنابوليس رويال، وتم بناء القواعد والتحصـــينات هناك ، وبدأت تجارة غير قانونية مع فرنســـا الجديدة، عندما أصبحت الممارسات غير المشروعة معروفة للجميع بينما أصبح فيتش الشريك السياسي للحاكم دادلي (Dudley) في بو سطن، الذي عرف منذ عام 1706 بجهده من أجل الحفاظ على الصورة الإيجابية للتجارة بالأسلحة مع الفرنسيين في أكاديا[32]، والتي ادانته المحكمة العامة في ما ساتشو ستس بتهمة التجارة غير المشروعة لكنه ابدى امتعاضه من ذلك القرار فسافر الى انكلترا من اجل الحصـــول على تبرئة من مجلس الملكة الخاص، وأثناء تواجده في بلاط الملكة آن، طلب فيتش اتخاذ بعض الاجراءات من قبل البلاط الانكليزي في شـــمال شـــرق أمريكا الشمالية لاسيما بشأن غزو فرنسا الجديدة اذ يتطلب ذلك هجوما بريًا وبحريًا مشتركا على مدينة كيبيك ومونتريـــــال (Montreal)[33] ، من اجل طرد الفرنسيين من المنطقة، واشار الى ان للوجود الفرنســـي اثر كبير على المصـــالح البريطانية المحيطة ،لاســـيما بعد ان اصـــبحت المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية مصدراً هاماً للموارد للإمبراطورية، مع ملاحظة خاصـــة لبيع الأخشـــاب إلى منطقة البحر الكاريبي، لذلك اكد صـــموئيل فيتش على أن الوجود الفرنسي حد من قدرة المستعمرين على استغلال هذه الموارد وان السيطرة على تلك الاراضي له فائدة اقتصاديّة للبريطانيين في النهاية، إن القضاء على الوجود الفرنسي من شأنه أن يمهد الطريق للمستوطنين لتوفير احتياجاتهم الخاصة واحتياجات الإمبراطورية بشكل أفضل مع تعطيل السوق الفرنسية أيضا، فضلا عن ذلك اشار فيتش الى ان ذلك سوف يكون الخطوة الاولى في توسع بريطانيا عبر امريكا الشمالية وقد حصل صموئيل فيتش في عام 1707على دعم فرانسيس نيكولسون، الذي حاول استعادة مجموعة الصيد التي تم الاستيلاء عليها في نيو إنجلاند، اذ كان لدى كل من فيتش ونيكلسون تجارب قيمة في شمال شرق أمريكا الشمالية[34].

آملت الحكومة البريطانية طرح مقترح خارجي إلى تحســـين الرأي العام لإدارة المناطق المتنازع عليها أو تغيير التوازن في جهود الحرب الأوروبية، ومن الجدير بالذكر فقد اضـــاف فيتش الى خطته في توســـيع نطاق المســـتعمرات، وأعتقد فيتش ان القوات البرية والبحرية البريطانية ستكون حرة في مهاجمة سانت جون، أوغسطين في فلوريدا وكان من المفترض أن تحل هذه الخطة صـــراعات بريطانيا عبر المحيط الأطلســـي، وتقف بوجه منتقدي الإدارة

البريطانية وتـ سمح لها بالتركيز على الـ صراع في أوروبا. ومع ذلك، فقد توقف دعم هذه الخطة بعد ذلك بوقت قصـــير[35]، ولم تصـــل الوحدة البريطانية المطلوبة للهجوم المخطط له على مونتريـــــال في أواخر عام 1709، نتيجة الإجهاد فتحول بعد ذلك اهتمام فيتش ونيكلسون إلى بورت رويال اذ كانت التجربة الا ستعمارية البريطانية الأمريكية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحيط الاطلسي، إذ "امتدت مصايد الأسماك المهاجرة عبر المحيط الأطلسي بحلول بداية القرن السابع عشـــر، وحرص التجار في نيو إنجلاند على اســـتغلال هذا المورد، وقد ادى ذلك الى تطور المـ ستوطنات الموجودة على الـ سواحل ووديان الأنهار التي يمكن الو صول إليها. وقد منح ذلك التجار الا ستعماريين الا ستقلال الاقتصادي فيما بعد، وقد زاد من أهمية نـشاطها التجاري داخل المجتمعات وقدم فوائد اقتصادية للتجار اذ ابقى الممرات البحرية مفتوحة لمـصايد الأسماك في نيو إنجلاند، وغالبًا ما كانت خرائط القرن الـ سابع عـ شر تـ ضع أكاديا في مكان اقرب الى نيو إنجلاند وكانت هناك حاجة إلى المزيد من الضغط من قبل فيتش ونيكلسون من اجل ذلك[36].

ابحر نيكولـ سون إلى لندن وجادل البرلمان البريطاني هناك أذ طلب برحلة ا ستكـ شافية في أكاديا لكي تكون خطوة أولية مهمة لشن هجوم أكبر ضد الفرنسيين في أمريكا الشمالية. وحصل نيكولســـون على موافقة المحكمة في ربيع عام 1710 في رســـالة من محكمة ســـانت جيمس بتاريخ 18 اذار، اذ تم تعيين نيكولـ سون في مـذ صب القائد العام للبعثة "المر سلة لاحتلال ميناء رويال في نوفا سكوشيا و الاماكن الاخرى القريبة منها، اذ وعد نيكلسون بحصول على (500) جندي من مشـــاة البحرية، وخزانة قنابل، واســـلحة اخرى، كان من المتوقع أن يقوم الحكام في المستعمرات بتزويده ببقية الإمدادات والقوى العاملة اللازمة، كون الإنجليز لم يتمكنوا من إعادة توجيه المزيد من مواردهم من جهودهم الحربية الأوروبية[37].

صدرت تعليمات لنيكولـ سون بتنظيم مجلس حرب في المـ ستعمرات لتحديد خطط الهجوم بـ شكل أفـ ضل قبل المغادرة إلى بورت رويال، وأمرت المحكمة نيكولـ سون بتـ سمية فيتش قائدا لبورت رويال ، وقد كانت الرحلة الا ستكـ شافية ناجحة كما ا شارت بعض الروايات الى موافقة المحكمة على الخطة إلى أهمية زيارة مبعوثي إليروكوا Iroquois [38] ، الى بورت رويال[39].

تم توجيه أربعة رجال ايروكو للجمهور على أنهم ملوك غريبون وتم إحضـــــارهم إلى مناسبات ثقافية مختلفة في لندن عام 1710، وبينما أثار الملوك جدالً عاما حول جدوى مشاريع الحضارة في أمريكا الشمالية، فإن وجودهم أيضا" عزز الحجة القائلة بأن الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية سوف تدعم الغزو البريطاني لمونتريـــــال ، وتمت الموافقة على خطط الهجوم على بورت رويال قبل وصول الملوك، ومع ذلك، فقد ساعد وجودهم في وضع الخطة اللازمة للهجوم بين–30 تشرين الاول و6 تشرين الثاني 1710، ولفت كامبل kambel انتباه الجمهور لغزو بورت رويال، في 6 تشرين الثاني، نُشرت الرسائل خاصة بذلك في رسالة أخبار بوسطن ،وبو صول نيكولسون إلى بو سطن في 15تموز حتى أواخر ايلول، جمع الأشخاص والمواد اللازمة للرحلة الاستكشافية امتثالاً لأوامر صاحبة الجلالة وتأكيدًا لتلك الجهود، خاطب مجلس الحاكم والجمعية في خليج ما ساتشو ستس الملكة آن في 22 اب1710، وأوضح الخطاب الاستعدادات الجارية للرحلة الاستكشافية، بما في ذلك وصول المساعدات البريطانية مع تجهيز 900 جندي مجهزين تجهيزا جيدًا في نيو انجلاند، وفي 18 ايلول، اكتملت الاستعدادات وأبحر نيكولسون إلى بورت رويال بمساعدة الرياح المواتية، أبحر الأسطول حتى وصل الساحل في21ايلول إذ رست الرحلة لفترة وجيزة عند مصب ميناء باساماكودي، حيث واجهوا أول نوبة من سوء الأحوال الجوية وقوبلوا ببعض المقاومة من السكان الأصليين، لكن لم يتم تسجيل أي أضرار في صفوف البريطانيين أثناء رسوهم، وفي ساعات الصباح الباكر من يوم 24 ايلول، أبحروا باتجاه خليج فنديFendi [40] ، حيث رسوا هناك [41].

وقد فاقت قوات نيكولسون الاستكشافية، التي رست بالقرب من جزيرة جوت في 24 ايلول عدد القوات الفرنســـية المتمركزة في بورت رويال، بينما دعا نيكولســـون مجلس الحرب لمناقشة أفضل المواقف للمعسكر والخطوات الأخرى، ونقل الفرنسيون سكانهم إلى الحصن استعداداً للمعركة الوشيكة وبعد أيام قليلة من الحرب خرج ضابطان فرنسيان، من الحصن حاملين علم الهدنة، وأحضرا رسالة من السيد سوبركيس (Suburkes) حاكم بورت رويال، طلب فيها في بادئ الامر الحماية لزوجات الضباط اذ استمر الحصار حولهما بين 30 ايلول و1 تشرين الاول وكذلك، طرح موضوع الاستسلام. لمنع إراقة كل من الدم الإنجليزي والفرنسي فضلاً عن الاستعداد للاستلام اذ كان هذا النهج المتمثل بمحاصرة المدن شائعًا في سياق تلك

الحرب، اذ فضل البريطانيون والفرنسيون وقف إطلاق النار وبالفعل توقفت في 5 تشرين الثاني 1710 وقد تضمنت وثيقة الاستسلام 12 بنداً اكدت اغلبها على حماية المسؤولين الفرنسيين والسكان ألاكاديين وتوفير ممر آمن لذهاب الحامية الفرنسية الى فرنسا، وكانت هناك خيارات للسكان بالسفر إلى كندا، أو البقاء ضمن دائرة نصف قطرها ثلاثة أميال من القلعة ستتم حمايتهم لمدة عامين[42].

في المقابل، كان من المتوقع أن يتم قسم الولاء للتاج البريطاني من قبل الرعايا الفرنسيين، وقد كانت هذه ممارسة شائعة في وضع المعاهدات البريطانية في ذلك الوقت، لكنها استمرت في كونها نقطة خلاف في شمال شرق أمريكا الشمالية طوال القرن الثامن عشر، وقد حاول الفرنسيون توفير حماية لرعاياهم قدر الامكان، واجتمع مجلس الحرب في 14 تشرين الثاني لإقرار عمل نصب تذكاري للملكة ان يبين تلك الواقعة وأعلن مجلس الملكة آن ضم كل من رويال وحصن بورت رويال، أنابوليس رويال لاحقا اذ كان اكثر الاماكن تحصينا في لوكادي ونوفا سكوشيا"، وأكد المجلس أيضا أن هذه الحرب اضافت اراضي جديدة امتدت من نهر سانت كروا وكيب جا سبي الى مصب نهر سانت لورانس وجلبت تلك الاراضي الجديدة الكثير من الموارد الطبيعية الى بريطانيا[43]، مثل الأخشاب والإسماك. كما تم إلاطلاع على مقدار الثروة الطبيعية في أكاديا، وفي أواخر تشرين الأول 1710، أعلن الحاكم دادلي أن يوم 16 تشرين الاول 1710 سيكون يوم الشكر في مقاطعات خليج ماساتشوستس ونيو هامبشاير اذ كان ذلك نتيجة سنوات من العلاقات البريطانية الفرنسية المتوترة في شمال شرق أمريكا الشمالية وعكست المفاوضات ذلك الموقف وتآمر عدد قليل من الموالين لفرنسا، ولم ينزعج معظم الاكاديين من التطورات الاخيرة في بورت رويال واعتقدوا أن الحياة ستعود إلى طبيعتها في نهاية الامر كونها من الثوابت على الرغم من اختلاف الحاكم[44].

الخاتمة :

بعد استعراضنا لهذه الدراسة نستنتج ما يلي :

1-اهمية التنافس البحري في الحصول على العديد من المكاسب ، لاسيما منها المستعمرات والمتمثلة بالمستعمرات في امريكا الشمالية ومنها كندا .

2-الو صول الى ارا ضي جديدة لم تكن معروفة لبريطانيا بـ صورة خا صة وعموم الدول بصورة عامة .

3-الحـ صول على مواد طبيعية ، ا صبحت ا ضافة لما كانت تحـ صل عليها بريطانيا من مستعمراتها الاخرى .

4-تقييد حركة فرنســـا في كندا بعد ان كانت منفردة لوحدها بكندا وخيراتها اذ دخلت معها وحصلت على العديد من الاراضي التي تمتلك ثروات طبيعية مهمة .

5-اثبات قدرة بريطانيا البحرية وســـيطرتها على الطرق البرية العالمية ولفترة ليســـت بالقصيرة .

الهوامش

([1]) حرب الوراثة الاسـبانية: (1701- 1713) نشـبت هذه الحرب بعد وفاة شـارل الثاني ملك اسـبانيا دون ان يخلف وريثاً للعرش وكانت كل من فرنسـا والنمسـا وبافاريا قد ادعت بأحقيتها في خلافة العرش الاسـباني الا ان شارل الثاني اوصى ان يرثه حفيده لويس الرابع عشر فيليب فأعلنه لويس ملكاً على اسبانيا مما اثار دول اوروبا خاصـة انكلترا التي قادت تحالفاً ضـد فرنسـا واسـبانيا واسـتمرت هذه الحرب حتى عام 1713 عندما انتهت بعقد صلح اوترخت للمزيد ينظر: عباس حسن عبيس، مصدر سابق، ص15.

([2]) Hourly History, war of the Spanish Succession, N.P., 2021, P.8.

([3]) Ibid, P.9.

([4]) Ibid, P.9.

(5) Hovenden Walker : القائد البحري للبعثة البريطانية الى . كيبيك عام 1711م وهو الابن الثاني للكولونيل ويليام ووكر من تانكار دستاون، مقاطعة كوينز، إيرلندا، وانضم لاحقًا إلى البحرية. عام 1701 انضم إلى الأسطول بقيادة السير جورج روك في قادس، في شباط1702، كان حاكم جزر ليوارد، في عام 1706 ساعد السـير جون ليك في إغاثة برشـلونة ، وبعد ذلك بعامين تم تعيينه لقيادة السـرب قبل دونكيرك في مارس 1710، وتمت ترقية رتبته مع منحه لقب ،للمزيد من التفاصيل ينظر:

G erald S. Graham, Walker Sir Hovemden ,Dictionary of Canadian biography , Vol 2 university of Toronto/ university lava, , 1969.

Biography - Walker, Sir Hovenden - Volume II (1701-1740)

(6) Keith Andrew John Mclay ,British Naval and Military Co-operation in the Wars of 1688-1713,PhD thesis , The University of Glasgow ,January 2003,p308

(7) Keith Andrew John Mclay ,op,cit ,p p 309-310.

(8) جزر مهب الريح windward islands: هي جزر ويند وارد والمعروفة جزر بارلوفينتو وتعد جزء من جزر الهند الغربية وتقع جنوب جزر اليوارد وتشكل سلسلة جزر ويندوارد جزءً من اقصى الحدود الشرقية للبحر الكاريبي، للمزيد من التفاصيل ينظر : https://m.marefa.org

(9) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 311-312.

(10) Ibid., p 318.

(11) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 318.

(12) Ibid., p 311-312.
(13) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 311-312.
(14) Ibid., p318.
(15) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 315-318.
(16) Ibid.
(17) Keith Andrew John Mclay, Op, Cit., p19-20.
(18) Ibid, p p 327-328
(19) Ibid.
(20) Adam James Lyons, Politics and the limitations of global strategy in the reign of queen, A thesis submitted ,University of Birmingham, 2010,p248

(21) Acadians: أعلن الفرنسيون في 1606منطقة أكاديا مستعمرة فرنسية مملوكة للتاج الفرنسي عقب رحلات استكشافية قادها عدد من الرحالة الفرنسيين من أمثال جاك كارتييه (Jacques Cartier وصامويل دي شامبلين (Samuel de Champlain) بالسنوات السابقة. وعقب توقيع معاهدة أوترخت (Utrecht) التي أنهت حرب الوراثة الإسبانية عام 1713، سلمت فرنسا مستعمرة أكاديا، التي استقر بها العديد الفرنسيين طيلة العقود الماضية، الى البريطانيين الذين أطلقوا عليها اسم إسكتلندا الجديدة. ، رفض الفرنسيون المقيمون تقديم قسم الولاء غير المشروط للتاج البريطاني ليوافقوا في المقابل على اعتماد سياسة الحياد التام بجميع النزاعات المستقبلية بين فرنسا وبريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopaedia Bricannica, Acadian, 5 May, 2023.

(22) Griffiths, From Migrant to Acadian. A North American Border People, 1604-1755 (Montreal and Kingston: McGill-Queen's University Press, 2005), p27.
(23) An Historical Quarterly Volume Xxiv), The Institute Of Jesuit History Loyola University Mid-America,1953, P144.
(24) Carli LaPierrThe, Transition from Port Royal to Annapolis Royal, 1700-1713e (master Thesis Dalhousie University) ,Nova Scotia December 2019 PP12.

(25) لويس الرابع عشرLouis XIV:ملك فرنسا وهو ابن لويس الثالث عشر ولد في عام 1638 ،حكم فرنسا بين (1643-1715)، كان حكمه حكم مطلقاً ، وسيطر على جميع مفاصل البلاد اما على الصعيد الدولي دخل لويس عدة حروب منها حرب الوراثة في الاراضي المنخفضة (1667-1668)وحرب الوراثة الإسبانية (1701-1714) ، اهتم بالأدب والفن وقام ببناء قصر فرساي في فرنسا عام 1682 توفي في عام 1715للمزيد من التفاصيل ينظر: زهرة زين العابدين زينل، حرب الوراثة النمساوية 1740-1748، رسالة ماجستير، غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ،2017،ص9.

(26) جان باتيست كولبيرت Jean Baptiste Colbert (1619– 1683): رجل دولة سياسي فرنسي شغل العديد من المناصب المهمة منها وزير للبحرية والمالية ووزيرا للدولة وتم تعيينه مراقب للشؤون المالية في 4 حزيران عام 1661 وبقي في مناصبه تحت حكم الملك لويس الرابع عشر ،كما شجع الخبرة الفنية لتصنيع القماش في فرنسا واصدر اكثر من (150) مرسوم لتنظيم النقابات وبقي في منصبه حتى وفاته عام 1683. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean Baptiste Colbert, Wikipedia.com

(27) Carli LaPierreErasing .Op ,Cit ,pp. 12-13 .
(28) Ibid, p.18.
(29) John G. Reid, Maurice Basque, Elizabeth Mancke, Barry Moody, Geoffrey Plank and William Wicken, The Conquest of Acadia, 1710- Imperial, Colonial, and Aboriginal Constructions (Toronto: University of Toronto Press, 2004),p.9

(30) صموئيل فيتش: ولد في9كانون الاول 1668 في اسكتلندا، وهو الابن الثاني لوليام فيتش هو قائد الحامية في أنابوليس رويال ، حاكم نوفا سكوشا ، في أواخر عام 1700 تزوج مارغريت ، أخت جون ليفينجستون وابنة

التاجر الاسكتلندي البارز ، روبرت ليفينجستون ، لورد مانور أوف ليفينجستون ، تمت محاكمته وإدانته من قبل محكمة ماساتشوستس العامة في عام 1706 ، وذهب فيتش إلى إنجلترا حيث حصل ، في العام التالي، على تبرئة من مجلس الملكة الخاص على أساس أن الهيئة التشريعية في ولاية . ماساتشوستس قد تجاوزت سلطتها معه ، توفي في 30 نيسان 1732. للمزيد من التفاصيل ينظر الى:

G. M. Waller, Vetch Samuel, Dictionary of Canadian Biography, vol 2, University of Toronto/Université Laval,1969.

Biography - Vetch, Samuel - (1701-1740)

(31) فرانسيس نيكولسون (Frances Nicholson): ولد في 12 تشرين الثاني 1655 بالقرب من ريتشموند ، يوركشاير ،في إنجلترا. كان الابن غير الشرعي لتشارلز بوليه دوق بولتون. قد تولى منصب نائب حاكم ولاية ماريلاند عام 1692 ، وخدم حتى عام 1698 في ذلك العام، تم تعيين نيكولسون حاكمًا وقائدًا عامًا لفيرجينيا ، وهو المنصب الذي شغله لمدة سبع سنوات. فقد نيكلسون منصبه عام 1705 وعاد إلى إنجلترا. في عام 1710 قاد رحلة استكشافية استعادت نوفا سكوشيا من الفرنسيين بعد ذلك بعامين عاد نيكلسون إلى الحكومة الاستعمارية عندما تم تعيينه حاكماً لنوفا سكوشيا. شغل هذا المنصب من 1712 إلى 1714. توفي في 5 اذار 1728. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Alexander Moore, Frances Nicholson, South Carolina Encyclopedia, University of Soutuh Carolina, August 16, 2022.

Nicholson, Francis - South Carolina Encyclopedia ،

(32) Carli LaPierreErasing .Op ,Cit ,p46.

(33) مونتريال (Montreal): هي اكبر مدينة كندية واكبر مدن مقاطعة كيبك وتنافس مدينة تورنتو كأكبر مدينة في البلاد تأسست في 17 آيار 1642 وعاصمة لكندا (10 آيار 1844- آيار 1849م). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wiki <https://ar.m.wikipedia.org

(34) Carli LaPierreErasing. Op, Cit. p46.

(35) Carli LaPierreErasing. Op, Cit. p46.,p48.

(36) Ibid.p50.

(37) Ibid ,p51.

(38) الايروكوا Iroquois: اتحاد ضم خمس قبائل من الهنود هي ماهوك، اوبندا، سنكا، كيااوكا، وانوندوكا وكان لها مجلس اعلى يدير لها شؤونها وسكنوا بالقرب من نيويورك وعرف تحالفهم بتحالف الامم الخمسة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (1756- 1763) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، 2011.ص125.

(39) Carli LaPierreErasing. Op, Cit. p51.

(40) خليج فندي Fendi: هو خليج على ساحل الاطلسي لأمريكا الشمالية على الطرف الشمال الشرقي للخليج بين المقاطعات الكندية من نيوبرونزويك و نوفاسكوشيا مع جزء صغير من ولاية مين الامريكية للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.unionpedia.orp

(41) Carli LaPierreErasing , Op, Cit p53

(42) Ibid.

(43) Carli LaPierreErasing , Op, Cit p p54-55.

(44) Ibid ,P 56.